يضر المجتمع حيث يجب أن تكون هذه الوسائل مركزة على ما ينفع الناس في دينهم ودنياهم، وأن يحذروا أن تكون عوامل هدم وأسباب إفساد لما يبث فيها، وكل واحد من المسؤولين الإعلاميين مسئول عن هذا الشيء على حسب قدرته.

ويجب على الدعاة أن يطرقوا هذا المجال فيما يكتبون وفيما ينشرون ويحذروا من ما حرم الله عزَّ وجلَّ، وهذا واجبهم في خطبهم وفي اجتماعاتهم مع الناس، فكل المجالس مجالس دعوة، أينما كان فهو في دعوة سواء في بيته أو في زياراته لإخوانه، أو في مجتمعه مع أي أحد، فالواجب عليه أن يستغل هذه الوسائل ـ وسائل الإعلام ـ وينشر فيها الخير ولا يحتجب عنها.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/٢٦٦-٢٦٧)

السؤال: ختامًا كيف ترون سماحتكم الداعية الناجح؟ وما هي المواصفات التي يجب أن تتوفر فيه ويكون من شأنها زيادة فعالية الدعوة والتأثير على المدعوين؟

الجواب: الداعية الناجح هو الذي يعتني بالدليل ويصبر على الأذى ويبذل وسعه في الدعوة إلى الله مهما تنوعت الإغراءات ومهما تنوع من التعب، ولا يضعف من أي أذى أصابه، أو من أجل كلمات يسمعها، بل يجب أن يصبر ويبذل وسعه في الدعوة في جميع الوسائل ولكن مع العناية بالدليل والأسلوب الحسن حتى تكون الدعوة على أساس متين يرضاه الله ورسوله والمؤمنون، وليحذر من التساهل حتى لا يقول على الله بغير علم، فيجب أن تكون لديه العناية الكاملة بالأدلة الشرعية وأن يتحمل في سبيل ذلك المشقة في كونه يدعو إلى الله عن طريق وسائل الإعلام أو عن طريق التعليم، فهذا هو الداعية الناجح والمستحق للثناء الجميل ومنازل عالية عند الله إذا كان ذلك عن إخلاص منه لله.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/٢٦٧-٢٦٨)

السؤال: هل تعتبر قيام جماعات إسلامية في البلدان الإسلامية لاحتضان الشباب وتربيتهم على الإسلام من إيجابيات هذا العصر؟

الجواب: وجود هذه الجماعات الإسلامية فيه خير المسلمين، ولكن عليها أن تجتهد في إيضاح الحق مع دليله وأن لا تتنافر مع بعضها، وأن تجتهد بالتعاون فيما بينها، وأن تحب إحداهما الأخرى، وتنصح لها وتنشر محاسنها، وتحرص على ترك ما يشوش بينها وبين غيرها، ولا مانع أن تكون هناك جماعات إذا كانت تدعو إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٢٧٢/٥)

السؤال: بم تنصح الشباب داخل هذه الجماعات؟

الجواب: أن يترسموا طريق الحق ويطلبوه، وأن يسألوا أهل العلم فيما أشكل عليهم، وأن يتعاونوا مع الجماعات فيما ينفع المسلمين بالأدلة الشرعية، لا بالعنف، ولا بالسخرية، ولكن بالكلمة الطيبة والأسلوب الحسن وأن يكون السلف الصالح قدوتهم، والحق دليلهم، وأن يهتموا بالعقيدة الصحيحة التي سار عليها رسول الله ﷺ وصحابته ﵃ .

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٢٧٢/٥)

السؤال: هل الأولوية في الدعوة الإسلامية للعمل الخيري كبناء المساجد وإغاثة المنكوبين أم لدعوة الحكومات لتطبيق الشريعة الإسلامية ومحاربة كافة أشكال الفساد؟

الجواب: الواجب على العلماء البداءة بما بدأ به الرسول ﷺ فيما يتعلق بالمجامع الكافرة والبلدان غير الإسلامية، وذلك بالدعوة إلى توحيد الله، وترك عبادة ما سواه، والإيمان به وبأسمائه وصفاته، وإثباتها له على الوجه اللائق به عزَّ وجلَّ، مع الإيمان برسوله ﷺ ومحبته واتباعه كما أن عليه دعوة المسلمين

في كل مكان إلى التمسك بشريعة الله والاستقامة عليها ونصح ولاة الأمور ومساعدة المحتاجين ومواساتهم، كما أن على العلماء أن يستمروا في الدعوة إلى الله والحرص على الأعمال الخيرية، وزيارة ولاة الأمور وتشجيعهم على الأعمال الحسنة وحثهم على تحكيم الشريعة وإلزام الشعوب بها عملاً بقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء: ٦٥)، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: ٥٠)، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٢٧٣/٥)

السؤال: يتحمس بعض الشباب أكثر مما ينبغي ويميل إلى التطرف فما هي نصيحتكم له؟

الجواب: يجب على الشباب وغيرهم الحذر من العنف والتطرف والغلو؛ لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ (النساء: ١٧١)، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وقوله عزَّ وجلَّ لموسى وهارون لما بعثهما إلى فرعون: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (طه: ٤٤)، وقول النبي ﷺ: «إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»[١]، فلهذا أوصي جميع الدعاة بأن لا يقعوا في الإسراف والغلو وإنما عليهم التوسط.. وهو السير على نهج الله، وعلى حكم كتابه وسنة نبيه ﷺ.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٢٧٣/٥-٢٧٤)

السؤال: إن مما تفضلتم به وأعتقد أن كثيراً من الإخوة يشاركونني في هذا الفهم أن الذي يجب أن يمنع صاحب الباطل، لا الدعاة إلى الحق، فلا يمنعون أن يستفيد الناس منهم في مجال الدعوة.

---

(١) رواه أحمد وبعض أهل السنن بإسناد حسن.

الجواب: لاشك أن الواجب هو منع الدعاة من الباطل، وهم الذين يضايقون أهل العلم والخير، وربما جر ذلك إلى منعهم من المساجد بأسباب دعاة الباطل فيمنع غيرهم بأسبابهم، فإذا منع أهل الباطل استقام الطريق واتسع المجال لدعاة الحق، فالواجب على ولاة الأمور أن يأخذوا على يد أهل الباطل وأن يمنعوهم من نشر باطلهم بكل وسيلة من الوسائل الشرعية؛ سواء كان صاحب الباطل شيوعيًا أو وثنيًا أو نصرانيًا أو مبتدعًا أو جاهلاً بأحكام الشرع المطهر، فعلى ولاة الأمور من أهل الإسلام أن يمنعوا من ذكرنا من أصحاب الباطل من أن ينشروا باطلهم وعليهم أن يعينوا دعاة الحق الذين يدعون الناس إلى كتاب ربهم وسنة رسوله ﷺ ويبصرونهم بما أوجبه الله عليهم وما حرم عليهم من علم وبصيرة ويوضحون لهم حق الله وحق عباده وحق ولاة الأمور، وحق كل مسلم على أخيه، هؤلاء هم الذين يعانون، ومن حاد عن الطريق ودعا إلى غير الشرع فهو الذي يمنع أينما كان. اهـ.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/٢٩٢)

▫ الموقف من الجماعات الإسلامية:

السؤال: فضيلة الشيخ: بالنظر إلى العالم الإسلامي اليوم نجد أن هناك كثيرًا من الجماعات التي تدعو إلى الإسلام، وكل منهم يقول: أنا على منهج السلف ومعي الكتاب والسنة، فما موقفنا نحو هذه الجماعات؟ وما حكم إعطاء البيعة لأمير من أمراء هذه الجماعات؟

الجواب: الحكم في هذه الجماعات التي تدعي كل طائفة منها أنها على الحق سهل جدًا، فإنا نسألهم: ما هو الحق؟ الحق ما دل عليه الكتاب والسنة، والرجوع إلى الكتاب والسنة يحسم النزاع لمن كان مؤمنًا، أما من اتبع هواه فلا

ينفع فيه شيء، قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ (النساء:٥٩).

فنقول لهؤلاء الجماعات: اجتمعوا ولينزع كل واحد منكم هواه الذي في نفسه، ولينو النية الحسنة أنه سيأخذ بما دلَّ عليه القرآن والسنة، مبنيًا على التجرد من الهوى لا مبنيًا على التقليد أو التعصب؛ لأن فهم الإنسان للقرآن والسنة على حسب ما عنده من العقيدة والرأي لا يفيده شيئًا، لأنه سوف يرجع إلى عقيدته.

ولهذا قال العلماء كلمة طيبة، قالوا: «يجب على الإنسان أن يستدل ثم يبني، لا أن يبني ثم يستدل»، لأن الدليل أصل والحكم فرع، فلا يمكن أن يُقلب الوضع، ونجعل الحكم الذي هو الفرع أصلاً، والأصل الذي هو الدليل فرعًا.

ثم إن الإنسان إذا اعتقد قبل أن يستدل ولم تكن عنده النية الحسنة صار يلوي أعناق النصوص من الكتاب والسنة إلى ما يعتقده هو، وحصل بذلك البقاء على هواه ولم يتبع الهدى، فأقول لهؤلاء الطوائف التي تدعي كل واحدة منها أنها على الحق، نقول: تفضل ائت بنية حسنة مجردة عن الهوى والتعصب، وهذا كتاب الله، وهذه سنة رسول الله ﷺ، ولولا أن فيهما حل النزاع ما أحال الله عليهما فإن الله لا يحيل على شيء إلا والمصلحة فيه: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، لكن البلاء الذي يحصل من عدم الإتفاق على الكتاب والسنة هو بسبب فقد الشرط الذي في الآية: ﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ (النساء:٥٩).

أما بالنسبة لإعطاء البيعة لرجل فهذا لا يجوز، لأن البيعة للولي العام على البلد، وإذا أردنا أن نقول: كل إنسان له بيعة تفرقت الأمم، وأصبح البلد الذي فيه مائة حي من الأحياء له مائة إمام ومائة ولاية، وهذا هو التفرق، فمادام في البلد حاكم شرعي؛ فإنه لا يجوز إعطاء البيعة لأي واحد من الناس.

أما إذا كان الحاكم لا يحكم بما أنزل الله؛ فإن هذا له أحوال، قد يكون هذا كفرًا وقد يكون ظلمًا، وقد يكون فسقًا، بحسب ما تقتضيه النصوص الشرعية، وعلينا إذا كان هذا الحاكم مُصرًا على كفر بواح عندنا فيه من الله برهان، علينا أن نسعى لإزالته ما استطعنا، لكن ليس علينا أن نقوم في جهة وليس معناه الخروج بالقوة؛ لأن هذا تهور مخالف للشرع وللحكمة، ولهذا لم يُؤمر النبي ﷺ بالجهاد في مكة، لأنه ليس معه قوة يستطيع بها أن يخرج هؤلاء من مكة أو يقتلهم، فكون هؤلاء النفر القليل الذين هم عُزَّل من السلاح المقابل لسلاح الحكومة، يقومون على الحكومة لاشك أن هذا تهور مخالف للحكمة.

إذا رأيت كفرًا بواحًا عندك فيه من الله برهان فانتظر الشرط الخامس وهو القدرة، لأن النبي ﷺ لم يأذن بالخروج على الأئمة إلا بالشروط هذه:

أن ترى كفرًا بواحًا عندنا فيه من الله برهان، فشرط الوجوب أن يكون لدينا قدرة على إزالة هذا الحاكم وحكومته، أما بلا قدرة فالإنسان يجب عليه أن ينتظر الفرج من الله عزَّ وجلَّ وألا يناهض من يقضي عليه وعلى طائفته وعلى الآخرين.

وقوله: «أن تروا» يعني أنتم بأنفسكم فلا يكفي النقل، لأنه قد ينقل الشيء على غير وجهه، وقوله: «كفرًا» يعني لا فسقًا؛ فالحاكم لا يجوز الخروج عليه لو فسق أكبر الفسوق ما عدا الكفر، يعني لو كان يزني، أو يشرب الخمر، أو يقتل بغير حق لا استحلالاً ولكن ظلمًا، فإنه لا يجوز أن نخرج عليه، وقوله: «بواحًا» يعني صريحًا لا يحتمل التأويل، أما الكفر الذي يحتمل التأويل فقد يكون هذا الحاكم فيه متأولاً، وقوله: «فيه من الله برهان» يعني عندنا دليل من الكتاب والسنة دون الأقيسة التي قد تخطئ وتصيب.

هذه أربعة شروط، والشرط الخامس لوجوب الخروج عليه القدرة، وهذا الشرط ـ أعني القدرة ـ شرط في كل واجب لقول الله تعالى: ﴿لا يُكلِّفُ اللَّهُ نفسًا إلاَّ وُسْعَها﴾ (البقرة:٢٨٦)، ولقوله: ﴿فاتَّقُوا اللَّهَ مَا استَطَعْتُم﴾ (التغابن:١٦).

فهؤلاء الإخوة يريدون أن يكونوا طوائف، لكل طائفة أمير بناءً على أن الحاكم عندهم ليس حاكمًا شرعيًا في نظرهم، نقول لهم: لا يجوز لكم تفتيت الأمة بأن يكون لكل طائفة أمير، هذا خطأ عظيم، وقد أخبر الله نبيه ﷺ أنه ليس من هؤلاء في شيء، لكن عليهم أن يعدوا أنفسهم لإزالة هذا الحاكم الذي انطبقت عليه شروط جواز الخروج على الحاكم حتى يقويهم الله ويعينهم على إزالته.

(الشيخ ابن عثيمين ـ لقاءات الباب المفتوح ـ رقم ـ ٨٧٥)

▫ نصيحة للشباب:

السؤال: فضيلة الشيخ: أريد توجيه الشباب في هذه العطلة وخصوصًا إسداء النصيحة للإخوة المدرسين في هذه الإجازة، هل الأفضل لهم أن يسافروا لنصرة إخوانهم في المشرق والمغرب من إعانات ونحوها؟ أو الأفضل لهم الانضمام للمراكز الصيفية لحفظ الشباب؟ أو الذهاب إلى العلماء والاستفادة من الدروس العلمية التي توجد في كل مكان، ثم نصيحة للذين يضيعون أوقاتهم في غير هذه الأمور الثلاثة؟

الجواب: أولاً ـ أنا لا أرى أن نسمي هذه الإجازة عطلة لأنه ليس في أيام الإنسان المسلم عطلة، بل ولا غير المؤمن، كلٌّ يعمل، قال تعالى: ﴿يا أيُّهَا الإنسَانُ إنَّكَ كادحٌ إلىٰ ربِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيه﴾ (الانشقاق:٦)، نعم هي عطلة من الدراسة النظامية لكن لو سميت بدل عطلة إجازة هذا جيدًا.

ثانيًا ـ بالنسبة لما سألت: هل الأفضل للأساتذة أن يذهبوا يمينًا وشمالاً ليساعدوا إخوانهم، أو أن يتفرغوا لطلب العلم، أو لتوجيه الشباب، أو للدعوة

إلى الله، فهذه تختلف باختلاف الناس وباختلاف الحاجات؛ فالرجل الذي هو وعاء علم، حفظًا وفهمًا وإدراكًا.

نقول له: الأفضل أن تبقى في بلدك لطلب العلم، لأن طلب العلم كما قال الإمام أحمد: لا يعدله شيء، فهو أفضل من الجهاد في سبيل الله إذا لم يتعين الجهاد، لأن الله تعالى قال في كتابه: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ يعني وبقي طائفة ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا﴾ أي الطائفة الباقية ﴿فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢)، فجعل الله سبحانه وتعالى البقاء للتفقه في الدين معادلاً للخروج للجهاد في سبيل الله وهو أفضل منه لأن الجهاد يحتاج إليه في بعض الأوقات دون بعض والناس محتاجون للعلم في كل شئون الحياة .. في العبادات، في الأخلاق، في المعاملات.

أما الجهاد في سبيل الله، فالناس محتاجون إليه إما للدفاع عن دينهم وأوطانهم الإسلامية، وإما لأن تكون كلمة الله هي العليا، لأن الجهاد إما دفاع وإما هجوم، لكنه في جانب خاص من الحياة.

وأما العلم فهو في جميع الجوانب، قال الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ: العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته، أما الرجل الذي ليس وعاءً للعلم ولو جلس إلى الحلقات لم يفهم ولم يدرك شيئًا لكنه بصير بأحوال الجهاد قوي البدن قوي العزيمة، فالأفضل أن يخرج ويجاهد، رجل ثالث لا يقوى على هذا ولا على هذا لكن عنده إقناع وأسلوب في الدعوة والموعظة، يجلب القلوب ببيانه وموعظته، ويرقق القلوب ويدمع العيون، فنقول لهذا تجوَّل، وادع الناس في البلاد لأن بلادنا محتاجة إلى طلبة العلم والدعاة ليفقهوا الناس ويعلموهم، فإن كثيرًا من أطراف البلاد عندهم ـ كما بلغنا ـ جهل كثير وهم يحتاجون إلى طلبة

علم يعلمونهم، لقد سافر بعض الطلبة في الإجازة الربيعية إلى جهة الجنوب ففرح الناس بذلك فرحًا عظيمًا ـ بهؤلاء الطلبة ـ، وصاروا يلاحقونهم في كل مكان، يتلقون منهم ويأخذون منهم هذا وهم طلبة، فكيف إذا ذهب من هو أعلى منهم شأنًا؟ سيكون له فائدة كبيرة بلاشك، أما بالنسبة للشباب فإني أنصح الشباب أن يحرصوا على حفظ أوقاتهم، وألا يتعودوا على الكسل والخمول، وأن يلزموا الأصحاب أهل الخير الذين يوجهونهم توجيهًا سليمًا ويحفظون عليهم دينهم وأخلاقهم، فإن النبي ﷺ قال: «**مثل الجليس الصالح كحامل المسك، إما أن يحذيك أو يبيعك أو تجد منه ريحًا طيبًا، ومثل الجليس السوء كنافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه رائحة خبيثة**»[1]، ويروى عنه ﷺ أنه قال: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**»[2].

فنصيحتي للشباب أن يحرصوا على أن يصطحبوا أهل الخير وأهل العقول وأهل التأني والتروي، وليحذروا من قرناء السوء، فإن قرناء السوء كالنار تحرق الثوب شيئًا فشيئًا حتى تأتي إلى الجسد فتأكله، وعليهم أن يلتحقوا بالمراكز الصيفية التي يقوم عليها رجال مأمونون دينًا وخلقًا، فكرًا وتوجيهًا، أو أن يلتحقوا بحلقات تحفيظ القرآن لعلهم في هذه الإجازة يحفظون من كتاب الله، فإن أفضل كتاب وأحق كتاب بالعناية هو كتاب الله عزَّ وجلَّ، ونسأل الله للجميع التوفيق وأن يجعلنا ممن حفظ أوقاته فيما يرضي الله عزَّ وجلَّ.

(الشيخ ابن عثيمين ـ لقاءات الباب المفتوح ـ رقم ـ ٨٩٨)

---

(١) البخاري (٢١٠١)، ومسلم (٢٦٢٨).

(٢) أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٥٤٥).

ما حكم التمثيل بالصحابة والتابعين:

السؤال: **فضيلة الشيخ: ما حكم التمثيل بالصحابة والتابعين وما يحصل به في المراكز الصيفية؟**

الجواب: أرى أن التمثيل بالصحابة والأئمة من التابعين وغيرهم لا يجوز لأن ذلك يؤدي إلى ازدرائهم واحتقارهم لاسيما إن كان القائم بالتمثيل ممن ليس من أهل الصلاح كشخص حليق مثلاً، يجعل على نفسه لحية كذبًا، ويمثل أحداً من هؤلاء، فإن هذا لا يجوز.

والذي ينبغي تجنب التمثيل كلّه لكن إذا كان التمثيل لا يشتمل على محرم، وهو في علاج مشكلة من المشاكل فأرجو ألا يكون في ذلك بأس، أما إذا اشتمل على شيء محرم كذب أو نحوه فإن ذلك لا يجوز، وقد جاء في الحديث: **«ويل لمن حدث فكذب ليضحك به القوم، ويل له ثم ويل له»**[(١)].

(الشيخ ابن عثيمين - لقاءات الباب المفتوح - رقم - ٩٠٩)

الموقف الصحيح من الفرق:

السؤال: **فضيلة الشيخ كما تعلمون أن من نعم الله تعالى على هذه البلاد أنها على منهج الكتاب والسنة، ولكن هناك من يقحم بعض المناهج أو الدعوات وربما بعض المذاهب الضالة كمذهب الخوارج أو مذهب يشتت الصف ويفرق الكلمة فهل ترون بهذا يا فضيلة الشيخ مسوغاً؟**

الجواب: لقد بين الرسول ﷺ في خطبة يوم الجمعة وفي مناسبات أخرى أن خير الكلام كلام الله، وأن خير الهدى هدى محمد ﷺ، وإذا

---

(١) رواه أبو داود (٤٩٩٠)، والترمذي (٢٣١٥)، وأحمد (٥/ ٣، ٦)، وحسنه الألباني.

نظرنا إلى هدى الرسول ﷺ وجدنا أنه يريد أن تكون الأمة أمة واحدة[(١)]، لا تتفرق ولا تختلف ولا يكون في قلوب بعضها شيء على الآخرين حتى أن الرسول ﷺ ترك ما هو اختيار لدرء الفتنة، وحتى أنه ﷺ أمر بالصبر على ولاة الأمور على ظلمهم، وعلى جورهم، وعلى أثرتهم واستبدادهم، وأخبر أن هذا سيكون، فيقول للأنصار رضي الله عنهم: **«إنكم ستلقون بعدي أثرة ـ أي استئثاراً عليهم ـ فاصبروا حتى تلقوني على الحوض»**[(٢)]، وقال ﷺ: **«من رأى من أميره ما يكره فليصبر»**[(٣)]، وقال ﷺ حينما سأله رجل عن بعض الأمراء يسألون حقهم ويمنعون حق الرعية، فقال: **«اسمعوا وأطيعوا، فإن عليهم ما حُمّلوا وعليكم ما حُمّلتم»**[(٤)].

ولاشك أن مما يخالف هدى النبي ﷺ إيغار الصدور على ولاة الأمور، والحديث بما يوجب كراهتهم وبغضهم، وذلك لأن الأمة الإسلامية يقوم أمرها على صنفين من الناس: على العلماء وعلى الأمراء، وهم أولوا الأمر الذين قال الله عزَّ وجلَّ فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (النساء:٥٩)، قال المفسرون وغيرهم من أهل العلم: أولو الأمر هنا هم العلماء والأمراء، فالعلماء قادة الأمة بشريعة الله، والأمراء قادة الأمة بسلطان الله عزَّ وجلَّ، فلولا العلماء ولولا الأمراء ما استقامت الأمة، لأن العلماء يقودون الناس بالشريعة، والأمراء يقودون الناس بالسلطة والتنفيذ.

---

(١) مسلم (٨٦٧).
(٢) البخاري (٤٣٣٠)، ومسلم (١٠٦١).
(٣) البخاري (٧١٤٣)، ومسلم (١٨٤٩).
(٤) مسلم (١٨٤٦).

فإذا تكلم أحـد في الأمراء أو تكلم في العلمـاء بما يوجب عداوتهم والحط من قدرهـم، فإن الأمة تضـيع، لأنه لا يكون لها عـلماء تثق بأقـوالهم فتـضيع الشريعـة، وليس لديها أمراء تثـق بتصرفـاتهم فيضـيع الأمن، لهذا نرى أن من الخطأ الفاحش ما يقوم بـه بعض الناس من الكلام على العلماء أو على الأمراء، فيـملأ قلوب الناس عليـهم بغضًـا وحقـدًا، وإذا رأى شيئًـا من هؤلاء يرى أنه منكر، فـالواجب عليـه النصيـحـة وليس الواجب إفـشـاء هذا المنكر، أو هذه المخـالفة، ونحن لا نشك أنه يوجـد خطأ من العلمـاء ويوجد خطأ من الأمـراء سواء كان متـعمدًا أو غير متعمـد، لكن ليس دواء المرض بإحداث مرض أعظم منه، ولا دواء الشر بشر أشرّ منه أبدًا، ولم يضر الأمة الإسـلامية إلا كلامها في علمائها وأمرائها، ما الذي أوجب قتل عثـمان؟ هو الكلام فيه، تكلموا فيه وأنه يحابي أقـاربه وأنه يفعل كذا ويفعل كـذا، فحملت الناس في قلوبهـا عليه، ثم تولد من هذا الحـمل كراهة وبغـضاء، وأهواء وعـداء حتى وصل الأمـر إلى أن قتلوه في بيته وتفرقت الأمة بعد ذلك، ما الذي أوجب قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلا هذا؟ خـرجوا عليـه وقالوا: إنه خـالف الشرع وكـفروه وكـفروا المسلمين معه، وحصل ما حصل من الشر.

فالواجب علينا أيها الإخوة ونحن في هذا البلد ولله الحمد، كما قال السائل بلد آمنة مطمئنة يأتيـها رزقها رغـدًا من كل مكان، وهي من خير مـا نعلمه في بلاد المسلمين تطبـيقًا للشـريعة، وهذا أمـر مُشاهد ولا نقـول إنها تامـة مائة في المائة، بل عندهم قصـور كثير، ويوجـد ظلم، ويوجد استئـثار، لكن الظلم إذا نسـبتـه إلى العـدل وجـدت أنه أقل، ومن الظلم أن يـنظر الإنسـان إلى الخطأ ويغمض عينيه عن الصواب، فإذا كان كذلك فالواجب أن الإنسان يحكم بالعدل لقوله تـعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (النساء: ١٣٥).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلاَّ تَعْدِلُوا﴾، شنئان يعني: بغض، ويجرم: بمعنى يحمل، يعني: لا يحملنكم بغض قوم على ألا تعدلوا، ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ (المائدة:٨).

فأقول: إننا ولله الحمد في بلاد آمنة ولله الحمد والمنة، هي خير ما نعلمه في بلاد المسلمين في تطبيق الشريعة، فالواجب علينا أن نحرص على توحيد الكلمة ما استطعنا، وأن نجعل الخلاف الذي يقوم بيننا من باب الاجتهاد المأجور صاحبه مع حسن النية، إما أجرين إن أصاب أو أجرًا واحدًا إن أخطأ[١]، وأن نتناقش فيما بيننا فيما يظن بعضنا أنه خطأ حتى نصل إلى الصواب جميعًا، وإذا علم الله من نيتنا أننا نريد الحق يسَّره الله، ويسر لنا الاجتماع عليه، هذا ما أحببت أن أقوله حول هذا الموضوع، وأرى أنه يجب الكفُّ عن نشر مساوئ الناس ولاسيما العلماء والأمراء، وأنه يجب إصلاح الخطأ بقدر الإمكان، ولكن بالطريقة التي يحصل بها المقصود ونسلم فيها من المحذور.

(الشيخ ابن عثيمين - لقاءات الباب المفتوح - رقم - ٩٥٤)

ما الفرق بين طريقة الإخوان وجماعة السلفية؛

السؤال: فضيلة الشيخ نريد أن نعرف ما الفرق بين طريقة الإخوان وجماعة السلفية؟

الجواب: والله يا أخي أنا أرى أن الواجب على الجميع أن يكونوا إخوانًا وأن يكونوا على طريقة السلف، أن يكونوا إخوانًا في الله كما قال تعالى ممتنًا على المسلمين ومذكرًا لهم: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران:١٠٣)، وقال النبي ﷺ: «وكونوا عباد الله

(١) البخاري (٥٩٧٦)، ومسلم (٨٧).

إخواناً»، وإذا كانوا متآخين على طريق السلف فهذا طريق المؤمنين، أما إذا كانت هناك مبادئ وأفكار تخالف ما كان عليه السلف الصالح فإنه يجب أن تُعدل أو تبدل. *(الشيخ ابن عثيمين. لقاءات الباب المفتوح. رقم - ٩٧٢)*

حكم المرجئة:

السؤال: **فضيلة الشيخ. ما حكم المرجئة؟ وما حكم من يصف الذين يعذرون بالجهل بأنهم دخلوا مع المرجئة في مذهبهم؟**

الجواب: أولاً ـ لابد أن نعرف من هم المرجئة؟

المرجئة هم الذين يقولون: الإيمان معرفة القلب، ولكن قولهم هذا باطل لاشك فيه، لأن النصوص تدل على أن الأعمال من الإيمان كقوله ﷺ: **«الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان»**، وأما العذر بالجهل فهذا مقتضى عموم النصوص، قال الله تعالى: ﴿ رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ (النساء: ١٦٥)، وقال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ (الإسراء: ١٥)، ولولا العذر بالجهل لم يكن للرسل فائدة، ولكان الناس يُلزمون بمقتضى الفطرة ولا حاجة لإرسال الرسل، فالعذر بالجهل هو مقتضى أدلة الكتاب والسنة، وقد نص على ذلك أئمة أهل العلم؛ كشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، لكن قد يكون الإنسان مفرطًا في طلب العلم، فيأثم من هذه الناحية بمعنى أنه قد يتيسر له أن يتعلم لكن لا يهتم أو يقال له: هذا حرام، ولكن لا يهتم، فهنا يكون مقصراً من هذه الناحية، ويأثم بذلك.

أما رجل عاش بين أناس يفعلون المعصية ولا يرون إلا أنها مباحة ثم نقول هذا يأثم، وهو لم تبلغه الرسالة هذا بعيد، ونحن في الحقيقة يا إخواني لسنا

نحكم بمقتضى عواطفنا إنما نحكم بما تقتضيه الشريعة، والرب عزَّ وجلَّ يقول: «إن رحمتي سبقت غضبي»[(١)]، فكيف نعاقب إنسانًا بجهله وهو لم يطرأ على باله أن هذا حرام، بل إن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ قال: «نحن لا نكفِّر مَنْ عَبَدَ الصنم الذي على عبد القادر الجيلاني وعلى قبر البدوي لجهلهم وعدم من ينبههم».

المرجئة لم أعلم أن أحدًا أخرجهم من الإسلام، هم لاشك أنهم مخطئون، وأن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان، كما يدل على ذلك نصوص كثيرة.

(الشيخ ابن عثيمين. لقاءات الباب المفتوح. رقم - ٩٨٠)

هل يعذر من حلق لحيته عند رجوعه لبلده المحاربة للملتزمين؟

السؤال: فضيلة الشيخ، سلمك الله، كثير من المقيمين في هذا البلد وأكثرهم ـ غالبهم ـ من المدرسين الذين يذهبون في هذه الإجازة إلى بلادهم وهم من إحدى الدول العربية، تكون لهم لحى فإذا أرادوا السفر حلقوها، فلما نصحناهم أتوا بحجة قوية قالوا: نحن إذا أبقينا أوذينا، وربما نلقى في المعتقلات معنا أطفال وزوجات فيقع الإنسان في حيرة معهم، فبم تنصحهم بارك الله فيكم؟

الجواب: إذا كنت ترى أن حجتهم قوية فالقوي يُعتمد لكن نحن نرى أنها ليست بقوية، وذلك أن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ (العنكبوت: ١٠)، فارتد وترك ما كان عليه مما أوذي عليه، هذه واحدة فنقول: اصبر واحتسب، ثم نقول: أنت إذا اتقيت الله جعل لك مخرجًا، فكم من أناس نعرفهم نحن يذهبون إلى البلاد التي تشير إليها ومع ذلك لا يقال لهم شيء، يذهبون وهم ملتحون ويرجعون إلى ما هم

---

(١) البخاري (٧٤٠٤، ٧٤٢٢، ٧٤٥٣، ٧٥٥٣)، ومسلم (٢٧٥١).

عليه ولا يقال لهم شيء، فهذه الحكومات الظالمة الجائرة نسأل الله أن يبدل المسلمين خيرًا منهم، إذا لم تر الإنسان يتكلم فيهم أو له حركة فإنها لا تهتم، يكون متدينًا أو غير متدين، يهمها أن أحدًا تكون له حركة وله دعوة، فلذلك ربما يأخذون شخصًا ليس له لحية، شخصًا يحلق لحيته صباحًا ومساء، ولكننا نعلم أن هؤلاء إنما سلطوا على المسلمين بسبب ذنوبهم وإلا فمن يتصور أن أحدًا يتولى على أمة مسلمة ثم يرغمها على عصيان الرسول ﷺ من يتصور هذا؟ ولكن الذنوب والمعاصي هي التي أوجبت أن يتسلط علينا هؤلاء، قال الله تعالى: ﴿وكذلك نُولّي بعْض الظّالمين بعْضًا بما كانُوا يكْسبُون﴾ (الأنعام:١٢٩)، فهؤلاء ما سلطوا على الأمة الإسلامية إلا بسبب أن الأمة الإسلامية انحرفت عن مسارها الصحيح وإلا لكان حكامها مثلها، ويذكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رجلاً من الخوارج أتى إليه قال: يا علي ما بال الناس معك يفعلون ويفعلون وكانوا مع أبي بكر وعمر سامعين مطيعين؟ قال له: لأن رجال أبي بكر وعمر أنا وأمثالي، ورجالي أنت وأمثالك، وهذا صحيح، وقيل: إن عبد الملك بن مروان سمع الناس يتكلمون فيه ويتكلمون في ولايته فجمع أشراف القوم وأعيان البلد وتكلم معهم بكلام فصيح وقال لهم: أنتم تريدون أن نكون لكم مثل أبي بكر وعمر، فكونوا أنتم مثل رجال أبي بكر وعمر حتى نكون نحن مثل أبي بكر وعمر، لو فكرت في هؤلاء القوم الذين سلط عليهم هؤلاء الولاة لوجدت عندهم من البلاء والشر ما لا يعلمه إلا رب العباد، حتى إن بعض الثقات قدم أخيرًا من بعض البلاد العربية، وقال: إني والله كنت العام الماضي في وسط لندن ولم أر تبرج النساء في لندن كتبرجهن في هذه البلاد التي تسمى بلادًا إسلامية، أينا أحق بالستر والحجاب نحن أم النصارى؟ نعم نحن أحق ومع ذلك هذه بلادنا، فإذا

كان الشعب مثل هذا فكيف لا يُسلط عليهم الولاة. فنسأل الله أن يصلح رعيتنا ورعاتنا ويقينا وإياكم شر الفتن. *(الشيخ ابن عثيمين. لقاءات الباب المفتوح. رقم - ٩٨٩)*

◘ هل الخلفاء الأربعة معصومون؟

السؤال: **فضيلة الشيخ، على قوله ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ»[(١)]، قال أحد مشايخ الصوفية: لقد رفع الرسول ﷺ الخلفاء الأربعة إلى درجة العصمة حيث أمر الأمة باتباع سنتهم فهل أمرنا باتباع سنتهم وهو يعلم أنهم كانوا يخطئون؟ وما معنى كلمة «مهديين» أليست تعني الحفظ من الله لهم من الوقوع في الأخطاء، فما قولكم؟**

الجواب: قال النبي ﷺ: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي**»، فبدأ ﷺ بسنته أولاً وهذا يعني أن سنة الخلفاء الراشدين إذا خالفت سنته فإنها لا تتبع، ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما: يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء، أقول: قال رسول الله، وتقولون: قال أبو بكر وعمر، والمتتبع لأقوال الخلفاء الراشدين يجد أن في أقوالهم ما يكون ناتجًا عن اجتهاد، لكنه لم يصب السنة، وهذا أمر معلوم في التتبع وهذا يدل على أنهم غير معصومين من الخطأ، ولكن إذا لم يكن في الأمر سنة عن الرسول ﷺ فلاشك أن سنتهم أقرب إلى الصواب من غيرهم، وأن قولهم حجة كما قال ذلك الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ لكن لا يعني هذا أنهم معصومون في كل قول يقولونه، وفي كل فعل يفعلونه، وأما كونهم مهديين فالهداية تكون لهم ولغيرهم، لكن هم أجدر بها لأنهم خلفاء راشدون خلفوا النبي ﷺ في أمته،

---

(١) رواه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢)، وصححه الألباني في «الإرواء» (٢٤٥٥).

obeikandl.com

عقيدة وعملاً ودعوة، ثم إنه وصفهم بالخلفاء الراشدين، ومعلوم أن الإنسان إذا أخطأ في مسألة من المسائل لم يكن راشداً فيها ولكنه مغفور له إذا كان ذلك ناتجًا عن اجتهاد. *(الشيخ ابن عثيمين ـ لقاءات الباب المفتوح ـ رقم ـ ٩٩٣)*

دعوة النصارى وغيرهم:

السؤال: عفا الله عنك يا شيخ، يأتي إلى بعض مناطق المملكة عمال وأغلبهم كفار قد يكونون نصارى أو هندوس ويسكنون في مناطق المملكة، وقد يكون بجوارهم طلاب علم، وطلاب العلم لا يدعونهم إلى الإسلام، ويحصل منهم جفاء في المعاملة ويستمرون هكذا طيلة السنين، ويذهبون إلى بلادهم ولا يدعونهم مع أن المسلمين لو كانوا في الخارج بذل النصارى جهودهم في دعوتهم فما توجيهكم؟

الجواب: توجيهي أن الدعوة إلى الله واجبة على كل مسلم لكنها فرض كفاية إذا قام بها من يكفي سقطت عن الباقين لقول الله تبارك وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل:١٢٥)، وقال الله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ (يوسف:١٠٨)، أدعو إلى الله كل أحد، أنا ومن اتبعني، فكلما كان الإنسان أشد اتباعًا للرسول ﷺ كان أشد دعوة لشريعته، ولاشك أن هؤلاء الإخوة الذين نزل إلى جانبهم قوم من الكفار ولم يدعوهم إلى دين الإسلام لاشك أنهم مقصرون، وأن الذي ينبغي بل الذي يجب عليهم أن يدعوا هؤلاء إلى دين الإسلام حتى بالتأليف، فلو دعوهم إلى البيت وقدموا لهم الطعام ثم تحدثوا إليهم ودعوهم إلى الإسلام وبينوا لهم محاسنه، كان هذا طيبًا، لكن بعض الإخوة تغلب عليه الغيرة مع الجهل فينفر من هؤلاء ويقاطعهم ويعاملهم بالشدة والقسوة، حتى ينفروا من الإسلام بسبب هذا الرجل المسلم، ويظنون أن أخلاق هذا المسلم هي الأخلاق التي يأمر بها الإسلام.

الغيرة وإن كانت حسنة محمودة لكن إذا لم تقترن بالحكمة والعلم صارت في الحقيقة غيرة ضارة، فعلى هذا ننصح إخواننا هؤلاء وغيرهم بأن يدعوا إلى الله عزَّ وجلَّ، وكما تفضلت بأن النصارى يبذلون كل غالٍ ورخيص من أجل الدعوة إلى النصرانية، مع أنها دين باطل أبطله الإسلام لكن هم حريصون بوحي الشيطان إليهم على دعوة الناس للنصرانية، ومع أنها دين باطل منسوخ بالإسلام، فما بالنا نحن ونحن أمة العزم والصدق نتكاسل، حتى عن جيراننا الذين لهم حق علينا لا ندعوهم إلى الإسلام، ولا أدري عن هؤلاء الإخوة هل يقومون بحق الجوار أو لا يقومون، وفي الحديث: «**إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك**»[(١)]، وفي الحديث الصحيح أيضًا: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره**»[(٢)]، وقال العلماء: إن الجار إذا كان غير مسلم فله حق الجوار، وإن كان مسلمًا فله حق الجوار والإسلام، وإن كان مسلمًا قريبًا فله حق الجوار والإسلام والقرابة، فانصح هؤلاء وقل لهم: ادعوا هؤلاء للدين، ربما يكون في دعوتهم خير، ولأن يهدي الله بكم رجلاً واحدًا خير لكم من حمر النَّعَم، وربما إذا اهتدى هذا الرجل دعا غيره، كما هو مشاهد معلوم الآن.

(الشيخ ابن عثيمين. لقاءات الباب المفتوح. رقم - ٩٩٥)

(١) رواه مسلم (٢٦٢٥).
(٢) البخاري (٦٠١٩)، ومسلم (٤٧).